يوم بدر بمايم بيض الاجبريل فانه كانت عمامته صفرا وقيل كانوا
بمايم صفر وكانت خيلهم مجزورة الاذناب وقيل كانوا على خيل
بلق وما جعله الضمير عايد على الانزال او الامداد والضمير مطوف
على بشرى لان الفعل تاويل المصدر وقيل يتعلق بفعل مضمر
يدل عليه جعله ليقطع يتعلق بقوله ولقد نصركم الله او بقوله
وما النصر ليس عليك جملة اعتراضية بين المطوفين وترلث
لماء عا رسول الله صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب
في الصلاة فترك الدعا عليهم او يتوب معناه يسلمون اضعافا
مضاعفة كانوا ان يدوث فيه كل ما حل عاما بعد عام سارعوا
بغيروا واستبقوا فبادروا وعطف على ما تقدم الى مغفرة اي
الى الاعمال التي تستحقون بها المغفرة عرضها ابن عباس تقرن
السموات والارض بعضها الى بعض كما تبسط الثياب فذلك عرض
الجنة ولا يعلم طولها الا الله وقيل ليس العرض خلاف الطول
وانما المعنى سعتها كسعة السموات والارض في السرا والضرا في
العسر واليسر وهم يعلمون حذف مفعوله تقديره وهم يعلمون
انهم اذنبوا قد خلت من قبلكم خطاب للمومنين تاسيا لهم وقيل
للكافرين تخويفا لهم فانظروا من نظر العين عند الجمهور وقيل
هو الفكر ولا تهنوا تقوية لقلوب المومنين وانتم الاعلون اخبار
بعلو كلمة الاسلام ان يمسسكم قرح الاية معناها ان مسكم قتل
او جراح في احد فقد مس الكفار مثله في بدر وقيل قد مس الكفار
يوم احد مثل ما مسكم فيه فانهم نالوا منكم ونلتم منهم وذلك تسلية
للمومنين بالتاسي تداولها تسلية ايضا بما جرى يوم احد
وليعلم متعلق بمحذوف تقديره اصابكم ما اصاب يوم احد
ليعلم والمعنى ليعلم في ذلك علما ظاهرا لكم تقوم به الحجة شهدا
من قتل من المسلمين يوم احد وليمحص اي يظهر وقيل يميز وهو

مطوف

معطوف على ما تقدم من التعليلات لقصة احد والمعنى ان اساءة
الكفار على المسلمين انما هي ليمحق الله الكافرين اي يمحقهم ام حسبتم
ام ههنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وهذه الاية وما بعدها
معاتبة لقوم من المومنين صدرت منهم اشيا يوم احد تمنون
الموت خوطبوا به قوم فاتتهم غزوة احد فتمنوا حضور قتال
الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم ليستدركوا ما فاتهم من
الجهاد فقيل هذا انما تمنوا الجهاد وهو سبب الموت وقيل تمنوا
الشهادة في سبيل الله وما محمد الا رسول المعنى ان محمد
صلى الله عليه وسلم رسول كسايرالرسل قد بلغ الرسالة كما
بلغوا فيجب عليكم التمسك بدينه في حياته وبعد موته وسببها
انه صرخ صارخ يوم احد ان محمدا قد مات فتزلزلت بعض الناس
افان مات دخلت الف التوبيخ على جملة الشرط ودخلت الفا التربط
الجملة الشرطية بالجملة التي قبلها والمعنى ان موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم او قتله لا يقتضي انقلاب اصحابه على
اعقابهم لان شريعته قد تقررت وبراهينه قد صحت فما بالهم
على تقدير ان لو صدر منهم انقلاب لو مات صلى الله عليه وسلم
او قتل وقد علم انه لا يقتل ولكن ذكر ذلك لما صرخ به صارخ ووقع
في نفسهم الشاكرين قال علي بن ابي طالب الثابتون على دينهم
كتابا موجلا نصب على المصدر لان المعنى كتب الموت كتابا
وقال ابن عطية نصب على التمييز نوته منها في ثواب
الدنيا مقيد بالمشيئة بدليل قوله فجعلنا له ما نشا لمن نريد
فما بمعنى من نبي قتل الفعل مسند الى ضمير النبي وهو مبتدا وربيون على
هذا في موضع الحال وقيل انه مسند الى الربيين فيكون ربيون
على هذا مرفوعا لما لم يسم فاعله فعلى الاول يوقف عند قوله
قتل ويترجح الاول بما صرخ به الصارخ احدان محمد قد قتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)